الجنوب افضل وأيسر ( مع الشك بذلك ) ، وآخرون يعتقدون ان الاستلقاء عراة تحت اشعة الشمس يقتل الأمراض ( وهذا خطل واضح ) بينما آخرون ، مثلي ، يأملون ان يعرفوا ماذا يمكن ان يكونوا من خلال تمعن ما هم الآن ، في منتصف اعمارهم ، وهذا السؤال : لم يسأل في الجنوب .[٦]

ان موضوع البطل الباحث ما برح هنا : لكن « الغريب » أصبح سائح ما بعد الحرب ، أو المسافر الذي يجوب العالم مع احتفاظه بموقف بعيد ، جذل ، ومتوازن . فلقد طعم أودن مساحة كبيرة مع شذرات التفاصيل برؤيا شخصية متكاملة ، وبانفعال رومانسي مركب ، وتحليل اجتماعي ، ثم بلغة نفسية فرويدية ، وحبور مكثف لسيادته ، على كلماته وصوره . فلقد شاهد أودن المتأخر ـ كثير التنقل ، والمواطن الأميركي منذ عشرين عاماً ـ اوروبا من منظار مختلف : فخلق تقريباً موقفاً كاشفاً رمزياً للشمال « الغوطي » والجنوب الذي ألهبته الشمس ، وهذا يوضح فرضية يمكن توسيعها بسهولة ، وبحرية ، وبابتعاد نسبي عن ذاتيته . فالقلق المتوثب والطاقة اللذان اعطيا الفصل الأول قوة غير مستوية قد خمدا ليصبحا نظرة جافة نحو « ثقافة تمتطي الخطيئة » ؛ كما ان النغم البطولي البارز قد تلاشى ، ليحل محله اعتراض معتدل النغم ، لا بطولي ، تسوده نبرة نظرية في التحديد : « ما هو شكي . . . »